

دائرة الكسوف وإميل شيدال

قراءات في الكتاب المغربي

بعد الامتلاء الذي عرفه مركز اتحاد كتاب المغرب وهو يناقش كتاباً في موضوع فكري، تنحسر الموجة مع قراءة "ثائرة الكسوف" المجموعة القصصية لمصطفى يعلى .

يفتح الدكتور ابراهيم السولامي، باعلان اعترازه ان يشارك بالحديث عن نموذج من القصص المغاربة لم يقموا الدنيا ولم يقدروها، ولا حظ لهم مع النقد، لكنهم من القلة المنظمة الدؤوبة.

ثم يركز تذخلة في نقط اساسية تتضمن الافكار المحورية لقراءة:

● من العسير الحديث عن التقنية القصصية في المجموعة، لانها متاهات تحتاج الى القراءة لا الى السماع، اضافة الى ان كثيرين لم يقرأوا المجموعة، فالكتاب نستعمله بنسخته

من اتحاد كتاب المغرب .

● المجموعة تعطي الاحساس بانها قصة واحدة، إذ جميع القصص ذات نفس متقارب في الصياغة والرؤى.

● يؤثر يعلى ختام قصص بلحظة تنوير موحية .

● من مميزات المجموعة المزج بين الواقع والخيال.

● تطور كتابات يعلى ما بين مجموعته "التياب طويلة" و "ثائرة الكسوف" يبدو في ايجابية الأبطال والاهتمام الأكبر بالجماعة لا بالفرد .

● عالم يعلى القصصى خاص، إذ هو محصور في قضايا موظف في المدينة . هناك مزاجية بين الالتزام والامتاع الفني في المجموعة

● ثم تاتي القراءة الثانية لمحمد عز الدين التازي، حيث يتناول في البداية: ما الفرق بين القصة وحكايا الجدات؟ سؤال تفرسه قراءة دائرة الكسوف، ثم يضبط التازي تذخلة في النقاط الاساسية التالية:

● الواقع في القصة

واقع انعكاسي يختم وهم الصنف الفني

● يمكن ان نلاحظ البناء التقليدي في كل قصص المجموعة

● الاستطراد في القصة يحتفظ ببعده التقليدي حين يوظف حكايات

● على مساحة المجموعة فكر خرافي

● المجموعة تلغى الواقع المادي وتعوضه برومانسية طبيعية

● كان تعليق مصطفى يعلى على تذخلة التازي، انه نصف المجموعة

● في قراءة اميلشيدال يعيد المركز ليمثلي، ربما تخميناً لما سيثار حول هذه الرواية بعدما اثير حولها، لكن نجيب العوفي لا يحضر وكذلك اديب الصغير، وكنا سيقدمان قراءة للرواية، لذلك يقدم الاستاذ احمن بوحسن (كاتقاز، عرضاً مقتضباً، عبارة عن رؤوس اقلام كتوظف للنقاش

● الرواية - في

ملاحظات الاستاذ احمد - عبارة عن لوحات يمثلية كولاغ الرابط الاساسي بينه "اميلشيدال" 20 سنة استعرض علوش صراعها وقد اخل الاستاذ بوحسن هذه الروايضمن المجموعات القصصية، وفي ذلك يقول:

اعرف ان علوش يكتب القصة القصيرة، وان تجربته الاولى هي "حاجر الثلج" وكانت بداية البدايات بحيث نجد بصمات معاناته للفضة القصيرة واضحة جداً، وكان احمد بوحسن، قد تسائل في بدء النقاش (لان كل الاخوان المشاركين كان يحمل معه عرضاً خاصاً، اما مشافهة او على شكل رؤوس اقلام) عن حدود القصة القصيرة وحدود الرواية . هناك لوحات هي عبارة عن مجموعة اقاصيص، وهناك مايجلنا الى اللوحة التالية، وهذا يمكن طرحه في باب المناقشة

وقد ابدى بوحسن رايه في السرد فلاحظ ان ثمة على مستوى النص نوعاً من

الثنائية، الطريقة التي يقدم بها القاص هموم الفئات الاخرى

ثم ركز على السؤال الاتي: كيف يمكن من خلال مكونات الفئات الدنيا ان تقرب هموم هذه الفئة الى القارئ؟

ومن خلال الاشارة الى هذه الوضعية يتبين ان في النص ما يمكن ان يسمى بالخطاب الصريح والخطاب الكميوت، عندما تكلم القاص عن صفات المحامي، الموظف، والخطاب الصريح عند هذه الفئات وفي عرضه لعنصر الجنس الذي "شغل حيزاً كبيراً في الرواية" قال: "الجنس بالنسبة للخاتمة اداة انتاج بينما هو لدى الفئات الاخرى اداة استهلاك هذه الاشياء، لا تكشف ميكانزمات العلاقات حينما نذهب الى مستوى آخر مطرح على النص، هناك عديد من التجارب يطرحها المؤلف استجاباً الى عملية الاختزال وعملية طمس الفضاء الذي اختاره المؤلف خلال 20 سنة